قرَّر مالك بن عوف أن يأخذ معه النساء والأطفال والبعير إلى الحرب؛ حتى يُبقي المقاتلين في حالة ثباتٍ ويقاتلوا عن أنفسهم وأموالهم ونسائهم، فقام مالك بن عوف بإرسال ثلاثة رسل؛ فعادوا إليه وقد ملأ قلوبهم الخوف والوجل من عظمة ما رأوا، ما تقاتل أهل الأرض إنما تقاتل أهل السماء، وبقي على رأيه مصمّماً على الحرب، في السنة الثامنة من هجرة النبي ـصلَّى الله عليه وسلَّمـ بعد هزيمة المُشركين في مكة المكرَّمة وفتحها بأيامٍ قلائل، وقد كان عدد المُشركين آنذاك يتراوح ما بين عشرين إلى ثلاثين ألفاً، وخرج كل من جاء مع النبي ـصلَّى الله عليه وسلَّمـ لفتح مكة المكرّمة، بالإضافة لمن أسلموا بعد الفتح، وبقي النبي ـصلَّى الله عليه وسلمَّـ في ساحة المعركة، وكان قد انتشر بين المسلمين إشاعة استشهاد النبي ـصلّى الله عليه وسلّمـ، وكان النبي ـعليه الصلاة والسلامـ يقول: (أنَا النبيُّ لا كَذِبْ، ٥] فتفاوتت ردَّات الفعل عند من وصلتهم هذه الشائعة بين يائسٍ ومنهزمٍ، وقال لهم إن النبي ـصلَّى الله عليه وسلَّمـ لازال على قيد الحياة، فعاد المسلمون إلى أماكنهم، فقام النبي ـصلَّى الله عليه وسلَّمـ بتوزيعها على المُسلمين، لتأليف قلوبهم وزيادة رسوخهم على عقيدة الإسلام، ٤] ويجدر بالذِّكر أنَّ النبي ـصلَّى الله عليه وسلَّمـ أحبَّ أن يعود أصحاب الغنائم إليه نادمين تائبين؛ أمَّا عن المُشركين وقائدهم مالك بن عوف؛ فقد هربوا من أرض المعركة وذهبوا إلى الطائف، وذهب ـصلَّى الله عليه وسلَّمـ ومن معه من المسلمين إلى المكان الذي هرب إليه مالك وجيشه في الطائف،

lakhasly.com © تم تلخيص النص بواسطة موقع لخصلي